

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[181] 1 - أن مالك بن أنس على ما حكاه السهيلي، وغيره، يقول: " أول السنة الإسلامية ربيع الاول، لانه الشهر الذي هاجر فيه رسول الله (ص) " (1). 2 - ونقل عن الاصمعي قوله: إنهم " إنما أرخوا من ربيع الاول شهر الهجرة " (2) وكذا عن الزهري. 3 - وقال الجهشاري: " روي في خبر شاذ: أن رسول الله (ص) لما ورد المدينة مهاجرا من مكة يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة أربع عشرة من حين نبئ، أمر بالتاريخ " (3). وسيأتي قوله (ص) يقتل الحسين على رأس ستين من مهاجري. وثمة روايات أخرى قريبة من هذا المضمون تدل على أن رأس السنة الهجرة قد كان شهر ربيع الاول، لان الحسين إنما قتل سنة إحدى وستين على تقدير كون أول السنة هو محرم، وهو في أواخر سنة ستين على تقدير كون أول السنة هو ربيع الاول. 4 - وسيأتي أيضا: أن صاحب بن عباد وغيره يقولون: إن أول السنة كان ربيع الاول، ثم رد إلى محرم. 5 - عن سهل بن سعد قال: أخطأ الناس في العدد، ما عدوا من مبعثه، ولا من وفاته، إنما عدوا من مقدمه المدينة (4). 6 - وكان الصحابة - وتبعهم المؤرخون كما سيأتي - يعدون بالأشهر من هجرته (ص) الذي هو شهر ربيع الاول، إلى أواسط السنة الخامسة _____ (1) البداية والنهاية ج 3 ص 207، وأشار إليه أيضاً في ج 4 ص 94. (2) الاعلان بالتوبيخ لمن يذم التاريخ ص 78. (3) الوزراء والكتاب ص 20. (4) الخطط للمقرئ ج 1 ص 184. (*)
